بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ.

اَلْحَمْدُ لِمَنْ تَفَرَّدَ وَتَعَالَى أَنْ يُوَحَّدَ وَالصَّلَاةُ عَلَى مَنْ هَدَانَا بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَأَرْشَدَنَا إِلَى مَا قُصِرَ عَنْهُ التَّعْدِيدُ.وَبَعْدُ، فَهَذِهِ مَبَاحِثُ مُتَعَلِّقَةٌ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ مَوْرِدَةٌ عَلَى وَجْهٍ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ، وَلَعَلَّ النَّاظِرَ السَّلِيمَ يَجِدُ فِيهَا انْتِظَامُ فَرَائِدَمَنْشُورَةٍ قَلَّمَا نَظَّمَهَا بَنَّانُ الْأَذْكِيَاءِ، وَالْمُتَعَلِّمَ الْعَلِيمَ يَتَّخِذُ مِنْهَا انْضِمَامَ فَوَائِدَ مَنْشُورَةٍ كَثِيرًا مَا يُنْثَنَى إِلَيْهِ عَنَّانُ أَذْهَانِ الْفُضَلَاءِ،وَالْوَاحِدَ الْمُطْلَقَ هُوَ الْمُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي الْحُكْمُ وَالْخِطَابُ.

اَلْبَحْثُ الْأَوَّلُ

فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضٌ مِنْ أَهْلِ النُّقُولِ مِنْ أَنَّهُ لاَ بُدَّ فِيهَا مِنْ تَقْدِيرِ الْخَبَرِ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ الْمُقَدَّرُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ، كَالْوُجُودِ

9) Süleymaniye Kütüphanesi, H. Hüsnü Paşa Böl., No: 600/1.

10) Medine Melik Abdulazîz Kütüphanesi, Arif Hikmet Böl., No: 317; Bağdat Vakıflar Kütüphanesi, Nahiv Böl., No: 6684/7; Süleymaniye Kütüphanesi, Reşîd Efendi Böl., No: 007/4.

11) Köprülü Kütüphanesi, Fâzıl Ahmed Paşa Böl., No: 1593.

وَالْإِمْكَانِ وَمَا يُرَادُ فَهْمًا؛ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ، مِثْلُ لَنَا وَلِلْخَلْقِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا يُنَاسِبُ الْمَقَامُ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ يَلْزِمُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ إِمَّا عَدَمُ إِثْبَاتِ الْوُجُودِ بِالْفِعْلِ لِلْوَاحِدِ الْحَقِيقِيِّ، وَإِمَّا عَدَمُ تَنْزِيهِهِ عَنْ إِمْكَانِ الشِّرْكَةِ ضَرُورَةَ لُزُومِ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ عَلَى تَقْدِيرِ إِضْمَارِ الْعَامِّ كَالْإِمْكَانِ وَلُزُومِ الْأَمْرِالثَّانِي عَلَى تَقْدِيرٍ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا مُعْتَبَرٌ فِي التَّوْحِيدِ؛ وَإِنْ كَانَ الثَّانِي يَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّ الدَّالَّ عَلَيْهِ إِمَّا مُنْتَفٍ أَوْ خَفِيٌّ لاَ يُنْهَى عَلَيْهِ، وَمِنْهُ يَظْهَرُ عَدَمُ جَوَازِ ارْتِكَابِ أَنَّ الْمُضْمرَ هُوَ الْمَوْجُودُ الْمُقَيَّدُ بِالْفِعْلِ وَالْإِمْكَانِحَتَّى يَكُونَ مَفَادُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ نَفْيَ الْوُجُودِ بِقِسْمَيْهِ عَنْ مَنْ سِوَاهُ وَإِثْبَاتَهُ لَهُ؛ ثُمَّ الْبَاعِثُ لَهُمْ عَلَى ارْتِكَابِ إِضْمَارِ الْخَبَرِ.

إِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ لاَ بُدَّ لِ"لاَ" هَذِهِ مِنَالْخَبَرِ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَالْمُتَعَارِفُ مَعَ عَدَمِ جَوَازِ كَوْنِ الْمَذْكُورِ خَبَرًا عَنْهُ.أَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ كَلِمَةُ "إِلاَّ" بِمَعْنَاهَا، أَعْنِي الْاسْتِثْنَاءَ فَظَاهِرٌ ضَرُورَةَ عَدَمِ جَوَازِ كَوْنِ الْمُسْتَثْنَى خَبَرًا عَنِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَعَلَى تَقْدِيرِ الْإِضْمَارِ يَلْزِمُ أَنْ يَكُونَالْاسْتِثْنَاءُ عَنْ اسْمِ كَلِمَةِ "لاَ" فَلاَ يَكُونُ خَبَرًا عَنْهُ؛ وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهَا بِمَعْنَى الْغَيْرِ فَلأَنَّهَا بِهَذِهِ الْمَعْنَى لاَيَكُونُ إِلاَّ لِلصِّفَةِ كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ فَلاَ يَكُونُ خَبَرًا عَنْهُ.

اَلْبَحْثُ الثَّانِي

مُتَعَلِّقٌ بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَعْضُ ٱلآخَرُ مِنْ عَدَمِ ٱلإِضْمَارِ بِأَنْ يَقُولَ إِنَّ ذَلِكَ إِمَّا بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَذْكُورَ، أَعْنِي أَنَّ "إِلاَّ" مَعَ مَدْخُولِهَا هُوَ الْخَبَرُ، وَإِمَّا بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ لاَ حَاجَةَلِ"لاَ" إِلَى الْخَبَرِ، فَإِنْ كَانَ ٱلأَوَّلُ يَرِدُ عَلَيْهِ مَا قَدْ عَرَفْتَهُ فِي "الْبَحْثِ ٱلأَوَّلِ" وَإِنَّ الْجِنْسَ مُغَايِرٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ فَكَيْفَ يُصْدَقُ حِينَئِذٍ سَلْبُ مُغَايَرَةِ الْفَرْدِ عَنْهُ، اَللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى تَضْمِينِ مَنْ وَإِنَّ الْمَفْهُومَ مِنْهُ أَنَّهُ انْتَفَى مِنْ هَذِهِ الْجِنْسِ غَيْرِ هَذِهِ الْفَرْدِ، وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الْمُغَايَرَةَ الْمَنْفِيَّةَ هِيَ الْمُغَايَرَةُ فِي الْوُجُودِ لاَ الْمُغَايَرَةُ فِي الْمَفْهُومِحَتَّى لاَ يُصْدَقُ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْجِنْسِ الْمَنْفِيِّبِ"إِلاَّ"هَذِهِ هُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ حُصُولِهِ فِي ٱلأَفْرَادِ كُلِّهَا أَوْ بَعْضِهَا، فَيَكُونُ مَحْمُولاً لاَ بِمَعْنَى اعْتِبَارِ عَدَمِ حُصُولِهِ فِيهَا أَصْلاًحَتَّى لاَ يَصِحُّ حَمْلُهُ، وَمَتَى تَحَقَّقَ الْحَمْلُ تَحَقَّقَ عَدَمُ الْمُغَايَرَةِ فِي الْوُجُودِ، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي يَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَلْزَمُحِينَئِذٍ انْتِفَاءِ الْحُكْمِ وَٱلاِعْتِقَادِ وَهُوَ بَاطِلٌ قَطْعًا ضَرُورَةَ اقْتِضَاءِ التَّوْحِيدِ لِذَلِكَ وَلاَ يُبْعَدُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ الْقَوْلَ بَعْدَ احْتِيَاجِ "لاَ" إِلَى الْخَبَرِ لاَ يَخْرُجُ الْمُرَكَّبُ عَنْ "لاَ" وَاسْمِهَا عَنِ الْعَقْدِ، وَذَلِكَ لأَنَّ مَعْنَى هَذَا الْمُرَكَّبِكَ"لاَ رَجُلَ"عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ انْتَفَى هَذَا الْجِنْسُ، فَإِذَا قُلْنَا: "لاَ رَجُلَ إِلاَّ حَاتِمٌ" مَعْنَاهُ: انْتِفَاءُ هَذَا الْجِنْسِ عَنْ غَيْرِ هَذَا

الْفَرْدِ وَيَخْدُشُهُ أَنْ تَرَكَبَ الْكَلاَمُ مِنَ الْحَرْفِ وَالْاِسْمِ مِمَّا لَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَيُدْفَعُ بِمَا قِيلَ فِي النِّدَاءِ، مِثْلُ"يَا زَيْدُ" مِنْ أَنْ"يَا قَائِمَ مَقَامِ أَدْعُو".

وَالشَّرِيفُ الْعَلاَّمَةُ– قُدِّسَ سِرُّهُ–[12] قَدْ صَرَّحَ فِي بَيَانِ مَا نُقِلَ عَنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ عَدَمِ إِثْبَاتِهِمْ خَبَرَ "لاَ" هَذِهِ بِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُمْ بِذَلِكَ عَدَمَ احْتِيَاجِ "لاَ" عِنْدَهُمْ إِلَى الْخَبَرِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْمَفْهُومَ مِنْهُ كَمَا مَرَّآنِفًا انْتَفَى هَذَا الْجِنْسُ.

فَإِنْ قِيلَ: كَلِمَةُ "إِلاَّ" عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ، أَعْنِي عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ احْتِيَاجِ "لاَ" إِلَى الْخَبَرِ بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِلاِسْتِثْنَاءِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى "الْغَيْرِ".

قُلْنَا: هِيَ بِمَعْنَى الْغَيْرِ، وَلاَ مَجَالَ لِكَوْنِهَا بِمَعْنَى الْاِسْتِثْنَاءِ "لاَ" لِمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ مِنَ التَّنَاقُضِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ سَلْبَ الْجِنْسِ عَنْ كُلِّ فَرْدٍيُنَافِي إِثْبَاتُهُ لِوَاحِدٍ

---

[12]) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجُرْجاني الأشعري، الشافعي (أبو بكر) نحوي، بياني، متكلم، فقيه، مفسر. توفي بجُرْجان سنة ١٠٧٨/٤٧١. راجع: معجم المؤلفين، ٥/٣١٠.

مِنْ أَفْرَادٍ، وَهَذَا كَمَا قِيلَ فِي ٱلاِسْتِثْنَاءِ الْمَنْفِيِّ. فَإِنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ "مَا جَاءَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدًا"، يُوهَمُ ذَلِكَ التَّنَاقُضُ أَيْضًا ضَرُورَةَ وُجُوبِ شُمُولِ الْقَوْمِ الْمَنْفِيِّ عَنْهُمُ الْفِعْلَ لِزَيْدِ الْمُثْبِتِ هُوَ لَهُ، فَإِنَّهُ مَدْفُوعٌ بِمِثْلِ مَا دُفِعَ بِهِ ذَلِكَ عَنْهُ ٱلاِسْتِثْنَاءُ. وَاخْتَارَهُ نَجْمُ ٱلأَئِمَّةِ وَشَيْخُ ٱلأُمَّةِ مِنْ أَنَّ ٱلاِسْتِثْنَاءَ مُقَدَّمٌ فِي ٱلاِعْتِبَارِ عَلَى نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ هَهُنَا أَيْضًا أَنَّ الْجِنْسَ الْخَارِجَ عَنْهُ هَذَا الْفَرْدُ مُنْتَفٍ فِي ضِمْنِ كُلٍّ مَا عَدَاهُ، وَلاَ لِمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ مِنْ عَدَمِ تَنَاوُلِ الْجِنْسِ الْمَنْفِيِّ لِمَا هُوَ بَعْدَ"إِلاَّ" وَهُوَ شَرْطٌ لِلاِسْتِثْنَاءِ لِمَا قَدْ عَرَفْتَهُ مِنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْجِنْسِ بِدُونِ اعْتِبَارِ حُصُولِهِ فِي ٱلأَفْرَادِ وَبَيْنَهُ مَعَ اعْتِبَارِ عَدَمِ حُصُولِهِ فِيهَا، لأَِنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلاِسْتِثْنَاءِ لِمَا أَفَادَ الْكَلاَمُ التَّوْحِيدَ، وَذَلِكَ لأَِنَّهُ يَكُونُ حَاصِلُهُ حِينَئِذٍ أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ عَلَى تَقْدِيرِ عَدَمِ دُخُولِ هَذَا الْفَرْدِ فِيهِ مُنْتَفٍ فِيهِمْ مِنْهُ عَدَمُ انْتِفَائِهِ فِي أَفْرَادٍ غَيْرُ خَارِجٍ عَنْهَا ذَلِكَ الْفَرْدُ، فَأَيْنَ التَّوْحِيدُ؟ فَالْوَاجِبُ حَمْلُهَا بِمَعْنَى "الْغَيْرِ" وَجَعْلُهَا تَابِعَةً لِمَحَلِّ اسْمِ "لاَ" هَذِهِ بَدَلاً عَنْهُ أَوْ صِفَةً كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ   لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلاَّ الْفَرْقَدَانِ[13]

---

[13])–البيت من الوافر، وهو لعمرو بن معد يكرب، ويُنسب إلى حضرمي بن عامرٍ الأسدي. راجع: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ١٥٩/٨.

فَإِنَّ قَوْلَهُ "إِلاَّ الْفَرْقَدانِ" صِفَةٌلِ"كُلُّ أَخٍ"؛ وَأَنْتَ تَعْرِفُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَيْنِ الْبَحْثَيْنِ أَنَّ مَنْ قَالَ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ لِلنُّحَاةِ خِلاَفًا فِي أَنَّهُ هَلْ يُضْمَرُلِ"لاَ" خَبَرٌ، مِثْلُ الْوُجُودِ أَوْ يَصِحُّ أَوْ يُوجَدُ أَمْ لاَ؟ قُصِدَ بِهِ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرْنَا، وَمَدَارُ هَذَا الْخِلاَفِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ: اِحْتِيَاجُ "لاَ" إِلَى الْخَبَرِ وَعَدَمُ احْتِيَاجِهَا إِلَيْهِ أَوْ كَوْنُ الْمَذْكُورِ بَعْدَ "إِلاَّ" خَبَرًا تَابِعًا لِلاِسْمِ،لاَ خَبَرًا بِنَاءً عَلَى أَنْ يُزْعَمُ عَدَمُ انْحِصَارِ "إِلاَّ" بِمَعْنَى "الْغَيْرِ" فِي الصِّفَةِ وَيُعْرَفُ مِنْهُ أَيْضًا أَنَّ الْمُخْتَارَ مَا هُوَ مِنْ هَذَيْنِ الْمَذْهَبَيْنِ، فَلاَ تَغْفُلْ.

اَلْبَحْثُ الثَّالِثُ

فِي أَنَّ نَفْيَ الْجِنْسِ هَلْ لَهُ مَعْنَى أَمْ لاَ؟

فَقَدْ يُقَالُ جَلِيُّ النَّظَرِ يَحْكُمُ بِأَنَّ النَّفْيَ الْمَاهِيَّةَ نَفْسَهَا بِدُونِ اعْتِبَارِ الْوُجُودِ وَاتِّصَافَهَا بِهِ كَنَفْيِ الْسَّوَادِ نَفْسِهِ لاَ نَفْيَ وُجُودِهِ عَنْهُ بَعِيدٌ، فَكَمَا أَنَّ جَعْلَ الشَّيْءِ بِاعْتِبَارِ الْوُجُودِ إِذْ لاَ مَعْنَى لِجَعْلِ الشَّيْءِ وَتَصْيِيرِهِ نَفْسِهِ، فَكَذَلِكَ نَفْيُهُ وَرَفْعُهُ أَيْضًا بِاعْتِبَارِ رَفْعِ الْوُجُودِ عَنْهُ. وَلاَ يُبْعَدُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ عِلَّةَ حَذْفِ الْخَبَرِ عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ وُجُودًا هُوَ هَذَا؛ وَأَمَّا دَقِيقُ النَّظَرِ فَقَدْ يَحْكُمُ بِخِلاَفِ ذَلِكَ، لِأَنَّ نَفْيَ الْمَاهِيَّةِ بِاعْتِبَارِ الْوُجُودِ يُنْتَهَى بِ"إِلاَّ" خَبَرِهِ إِلَى نَفْيِ

مَاهِيَّةٍ مَا بِاعْتِبَارِ نَفْسِهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ اتِّصَافَهَا بِالْوُجُودِ لاَ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ اتِّصَافِ ذَلِكَ ٱلاِتِّصَافُ بِالْوُجُودِ إِلَى مَا لاَ يَتَنَاهَى، فَلاَ بُدَّ مِنَ ٱلاِنْتِهَاءِ إِلَى اتِّصَافِ مُنْتَفٍ بِنَفْسِهِ، لاَ بِاعْتِبَارِ اتِّصَافِهِ بِالْوُجُودِ دَفْعًا لِلتَّسَلْسُلِ، فَتَدَبَّرْ.

اَلْبَحْثُ الرَّابِعُ

هُوَ أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لِنَفْيِ الْجِنْسِ وَكَانَتْ "إِلاَّ" مَعَ مَدْخُولِهَا تَابِعَةً لِاسْمِهَافَكَانَ الْحُكْمُ مُعْتَبِرًا فِي ذَلِكَ الْمُرَكَّبِ فَهُوَ مِنْ أَيِّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الْقَضِيَّةِ؟ فَيُقَالُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ مَضْمُونُهُ أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ مُنْتَفٍ فِيمَاعَدَا هَذَا الْفَرْدُ كَانَ قَضِيَّةٌ شَخْصِيَّةٌ لَهَا، لاَزَمَ هُوَ قَضِيَّةً كُلِّيَّةً؛ وَهُوَ قَوْلُنَا: كُلُّ مَا هُوَ يَعْتَبِرُ فَرْدُ "إِلَهٍ" سِوَا هَذَا الْفَرْدِ مُنْتَفٍ، وَٱلاِسْتِبْعَادُ فِي شَيْءٍ مِنَاللاَّزِمِ وَالْمَلْزُومِ وَلُزُومُ أَحَدِهِمَا لِلآخَرِ، أَعْنِي لُزُومَ الْكُلِّيَّةِ الْمَذْكُورَةِ لِلشَّخْصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ.

اَلْبَحْثُ الْخَامِسُ

فِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ هَلْ تَحْمِلُ التَّوْحِيدَ أَمْ لاَ؟ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْمُكَاشَفَاتِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ التَّوْحِيدَ تَنْزِيهُ الْوُجُودِ الْبَحْتِ عَنِ الشِّرْكَةِ فِي الْوُجُودِ لاَ عَنِ الشِّرْكَةِ فِي خُصُوصِ صِفَةِ ٱلْإِلَهِيَّةِ مَعَ جَوَازِ الشِّرْكَةِ فِي

الْوُجُودِ. قَالُوا: كُلُّ مَا شُمَّ رَائِحُهُالْوُجُودَ فَهُوَ لِلْحَقِّ عَارِيَةٌ عِنْدَ الْغَيْرِ فَيَجِبُ رَدُّهَا إِلَى مَالِكِهَا حَتَّى يَصِحَّ التَّوْحِيدُ وَيَبْقَى الْحَقُّ وَاحِدًا أَحَدًا إِلاَّ بِمَعْنَى "الْغَيْرَ" بَدَلاً عَنْ "إِلَهٍ" الْمَنْفِيِّ، كَانَ النَّفْيُ فِي الْحَقِيقَةِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْغَيْرِ وَسَلْبُ الْغَيْرِ مُطْلَقًا تَوْحِيدٌ حَقِيقِيٌّ عِنْدَهُمْ، لاَ يُقَالُ فَحِينَئِذٍ لاَ تُفِيدُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ التَّوْحِيدَ بِمَعْنَى ٱلأَخِيرُ، لِأَنَّا نَقُولُ: يُمْكِنُ ذَلِكَ بِأَنَّ حَمْلَ سَلْبِ الْغَيْرِ عَلَى سَلْبِهِ فِي صِفَةِ ٱلإِلَهِيَّةِ لاَ مُطْلَقًا أَوْ حَمْلَ "إِلاَّ" عَلَى الصِّفَةِ لاَ عَلَى الْبَدَلِ، وَهَذَا هُوَ أَوَّلُ مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِالتَّوْحِيدِ، وَهُوَ الْمُسَمَّى بِتَوْحِيدِ الْعَامَّةِ؛وَالْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: تَوْحِيدُ الْخَاصَّةُ؛وَالْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: تَوْحِيدُ خَاصَّةِ الْخَاصَّةِ.

أَمَّا تَوْحِيدُ الْعَامَّةِ فَهُوَ التَّوْحِيدُ الظَّاهِرِيُّ الْجَلِيُّ الَّذِي هُوَ نَفْيُ الشِّرْكِ ٱلأَعْظَمِ بِٱلإِسْتِدْلاَلِ، مِثْلُ مَا يُقَالُ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَدَتَا**﴾[14]، لَكِنَّهُمَا مَا فَسَدَتَا فَلَيْسَ فِيهِمَا آلِهَةٌغَيْرُ اللهِ؛ وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْخَاصَّةِ فَهُوَ التَّوْحِيدُ الْمُثْبَتُ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ؛ وَأَمَّا تَوْحِيدُ خَاصَّةِ

---

14)- اقتباس من سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.

الْخَاصَّةِ فَهُوَ تَوْحِيدُ الْحَقِّ لِنَفْسِهِ أَزَلاً وَأَبَدًا، قَالُوا هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ حَقِيقَةٌ بِخِلاَفِ الْمَرْتَبَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ مَنْ قَالَ مِنَ الْعَارِفِينَ تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ، تَوْحِيدُهُ بِرَبِّنَا اشْرَحْ صُدُورَنَا وَأَدْخِلْنَا فِي زُمْرَةِ الْمُوَحِّدِينَ وَلاَ تَجْعَلْنَا فِي سِلْكِ الْغَاوِينَ.

تَمَّتْ هَذِهِ النُّسْخَةُ قُبَيْلَ الظُّهْرِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ ذِي الْقَعْدَةِ، سَنَةَ ١٠٩٨ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَزْكَى السَّلاَمِ عَدَدَ خَلْقِ اللهِ بِدَوَامِ اللهِ الْمَلِكِ الْعَلاَّمِ.

Sonuç

İslam dünyasında önemli bir yeri olan Celâluddîn ed-Devvânîbirçok eser kaleme almıştır. Bu eserlerden birisi de yukarıda tahkîkini yaptığımız*Risâle fî i'râbi lâ ilâhe illallâh*adındaki eseridir. Eser, alanında yazılmış eserlerin önemlilerindendir. Eser kelime-i tevhîdin i'rab vecihlerinden önemli olanlarını ele almaktadır ve bu bakımdan önemlidir. Eserin Medine Melik Abdulazîz Kütüphanesindeki nüshasının birinci ve sonuncu varakları aşağıdadır: